اتجاه نموها ويحد من امكانية استقلالها وتناقضها معه . اذ انه يطبعها بطابعه ويجعل آفاق نموها خاضعة لسيطرة قوانينها ومتطلباتها .

وهذا الواقع هو جوهر مسألة استمرار العلاقات ما قبل الرأسمالية في المجتمع اللبناني ، ولا سيما العلاقات الطائفية . فالطبقة البرجوازية الكومبرادورية المهيمنة ، التي نشأت من قلب الطبقة الاقطاعية المفتتة ، قد نمت نموا مشوها وغير متوازن ويقوم على أساس طائفي ومن خلال الصلة الوثيقة بالشرائح الاجتماعية المسيطرة على المراكز الاساسية في قمم السلطة ، حيث يحتل البرجوازيون الموارنة الوزن الاكبر في هذه الطبقة الكومبرادورية . **فالكومبرادوريون الموارنة يستخدمون ، هنا ، التمثيل الطائفي والعلاقات الطائفية** (باسم المحافظة على الامتيازات السياسية للطائفة المارونية والاقلية المسيحية أمام محيط بشري اسلامي أكثري !) ، وذلك **من أجل استمرار هذه الامتيازات الطبقية والسياسية والاقتصادية التي لا تعني سوى مصالح الكومبرادوريين الموارنة أنفسهم** . هذا بينما الاغلبية الساحقة من أبناء الطائفة المارونية والمسيحيين عموما تعاني ما تعانيه سائر الجماهير في لبنان . صحيح ان نسبة الموظفين والمستفيدين ، من خلال تقاضي الاجور والرواتب العالية أو الحصول على بعض التسهيلات ، من فئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة في الطائفة المسيحية هي أعلى **درجيا** مما هي عليه الطوائف الاسلامية الاخرى . ولكن هناك فرقا شاسعا ونوعيا بين الطبقة المسيطرة وبين المستفيدين من فتاتها بصفة عامة .

الا ان الكومبرادوريين المنتمين الى الطائفة الاسلامية يحاولون ، بالمقابل ، استخدام قوة العلاقات الطائفية والتمثيل الطائفي للحصول على قسم أكبر من المشاركة في مراكز السلطة السياسية من أجل توطيد ونمو مصالحهم ، سيما أن السيطرة على مراكز القمم الاساسية في السلطة السياسية للكومبرادور اللبناني يتيح مجالا أوسع للازدهار الاقتصادي وتدعيم النفوذ السياسي للفئات الكومبرادورية التي تسيطر على هذه المراكز . ونحن نتعمد هنا ، للتمييز بين التطور والنمو لدى البرجوازية المحلية القائمة على الانتاج وبينه عند الكومبرادور ، اطلاق اصطلاح « الازدهار » على النمو الاقتصادي للكومبرادور .

ان القسم الاساسي من الكومبرادور اللبناني انما تشكل على أساس تاريخي بالصلة مع الغرب الامبريالي ، من خلال علاقة ذلك بالسيطرة على المراكز الاساسية في السلطة ، وهو يتكون من الكومبرادور الذي ينتمي الى الطائفة المارونية ، وهذا مما اتاح للكومبرادور ذي الانتماء المسيحي ، انطلاقا من توفر نسبة اعلى من الكفاءة العلمية بحدها الادنى كالالمام باللغات وبعض المعارف الاولية اللازمة في قطاع الخدمات لدى المسيحيين عموما ، من لف فئات واسعة من البرجوازية الصغيرة المسيحية من خلال التوظيف أساسا .

وبالطبع لا يعني هذا كما تؤلب الفئات الكومبرادورية الاسلامية البرجوازية الصغيرة والمتوسطة والجماهير ذات الانتماء الطائفي الاسلامي (لكي تقف الى جانبها وهي تحاول تحسين شروط مشاركتها في السلطة والاقتصاد ، واعدة اياها ببعض الفتات من خلال التوظيف وسواه) ، بأن عموم المسيحيين في لبنان يسيطرون على « كل شيء » وهم كلهم اغنياء واصحاب امتيازات . **فالتقسيم الطبقي لا يتطابق مع التقسيم الطائفي اذ أن هناك بونا شاسعا بين المستفيد بالتوظيف من نظام طبقي معين وبين الطبقة المسيطرة نفسها** . ثم ان نسبة التوظيف والاستفادة بوجه عام من فتات الكومبرادور التابع هي بصورة تقديرية لدى فئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة